مشكلة التخلف الدراسى

هناك أسباب عديدة لتخلف الطفل فى المدرسة لا شك أن أولها وأكثرها أهمية هو انخفاض مستوى ذكائه ، إلا أن هناك أسبابا أخرى عديدة ، يمكن علاجها والتحكم فيها ، ومنها :

١- تكرار غياب الطفل عن المدرسة : حيث يؤدى ذلك بدوره إلى شعور الطفل بالقلق لتأخره عن زملائه ، وقد تكون كثرة الغياب بسبب أحوال مرضية أو تشجيع الأم للطفل على بقائه فى المنزل بجوارها كما وضحنا ذلك سابقاً .

٢- بطء النضج : وبطء النضج من الظواهر المعروفة اجتماعياً ، وقد يصاحب الأطفال طوال مرحلة طفولتهم ، ومن الطريف أن نذكر أن بعض المشاهير قد أظهروا بطئاً فى تحصيلهم الدراسى ، وقد كان يظن بهم الغباء ، ومن الطريف أيضاً أن نذكر أنه كثيراً ما يراود والد الطفل المتخلف فى المدرسة أمل فى أن يكون هذا التخلف ناتجاً عن تأخر الطفل فى استخدام ذكائه ، وأنه سيكشف عن قدراته الحقيقية فيما بعد .

٣- الخطأ فى اختيار المواد المناسبة التى يدرسها الطفل : قد يؤدى الاختيار السيئ للمواد الدراسية والتى لا تتناسب مع قدرات الطفل الذكائية إلى تخلفه فى الدراسة . فكثيراً ما تفرض دراسة العلوم أو الرياضة على تلاميذ يكون استعدادهم الحقيقى لدراسة الآداب أو الصناعات اليدوية ، وهذا هو السبب الذى من أجله نرى صبياناً كباراً فى السن فى مراحل دراسية بدائية .

٤- الإحساس بفقدان الأمان : قد تنعكس الظروف المنزلية على نفسية الطفل فيشعر بالتعاسة فى البيت وفى المدرسة ويسبب ذلك تخلف الطفل عن زملائه .

٥- نقص خفى فى القدرة على السمع أو الإبصار : لا شك أن السمع والإبصار من الوسائل الهامة لتلقى المعلومات ، فنقص قدرة الطفل على السمع أو الإبصار يؤدى إلى تخلفه عن الدراسة ، وكثيراً ما يغيب ذلك عن الآباء أو المدرسين حتى يصل الطفل إلى مرحلة متقدمة فى التخلف الدراسى .

٦- الصعوبة التى يواجهها الطفل فى دراسة بعض المواد : قد يجد بعض الأطفال صعوبة فى دراسة بعض المواد وفى مقدمتها الحساب أو تعلم القراءة أو الكتابة ، وهناك حالات معروفة يجد فيها المرء صعوبة جمة فى قراءة الكلمات وكتابتها وإن كان لا يجد صعوبة فى قراءة الحروف ، وقد يكتب الطفل الكلمات معكوسة وكأنها موضوعة أمام مرآة ، أو يكتب بعض الحروف مكان الأخرى أو يقرأ الحروف من اليسار إلى اليمين ، وغالباً ما تكون مثل هذه الحالات متوارثة فى العائلة ، وينبغى استشارة الإخصائيين فى مثل هذه الحالات لإيجاد وسيلة أخرى خاصة لتعلم القراءة أو الكتابة .

٧- إهمال الوالدين للطفل : وقد يرجع السبب فى ذلك إلى يأس الوالدين من المستوى الذكائى للطفل .

٨- كثرة التنقل بين المدارس : مما يؤدى إلى زوال الشعور بالأمان عند الطفل ويسبب له التخلف عن زملائه ، وأنه مضطر إلى إنشاء صداقات جديدة، وقد يكون من المتعذر تجنب مثل هذا الأمر بسبب ارتباط والد الطفل بعمله .

أمور غير متوقعة :

يروى التاريخ قصصاً كثرة عن أشخاص مشهورين لم يكونوا موفقين فى دراستهم المدرسية، وكان يظن أنهم متخلفون أو أغبياء ، نذكر من بينهم شريدان وجولد سميث وتولستوى ودوق ويلنجستون وونستون تشرشل .

ومن الخطأ التصور بأن نجاح الطفل فى المدرسة أو تفوقه يعنى نجاحه فى الحياة أو ارتباط ذلك النجاح ارتباطاً وثيقاً بارتفاع مستوى ذكائه . ويضيف البعض أن الشعور بالنقص الذى قد يرجع إلى العجز فى إحدى النواحى قد يدفع المرء إلى إحراز نجاح مرموق .

ومن الخطأ أيضاً التصور أنه كلما كان الطفل متقدماً فى المدرسة كان ألطف سلوكاً أو أنه سيكون أفضل من سواه فيما بعد .

ويجب على والدى الطفل الذى يسير فى المدرسة سيراً متخلفاً أو حتى عادياً ألا يفقدا الأمل فى أن يبلغ مستوى أرفع من مستوى أوائل مدرسته أو فى أن يصبح شخصاً مرموقاً .

٣- التقييم قبل الدخول إلى المدرسة :

قبل أن يدخل الطفل فصلاً من فصول المتخلفين عقلياً والقابلين للتدريب ، يجب تقييمه بواسطة لجنة فحص تتكون عادة من المشرف على المنهج ، ومدير المدرسة، وإخصائى نفسانى ، وإخصائى اجتماعى ، ومدرس لوضعه فى المستوى المناسب ، ومعظم المدارس تتطلب من الطفل عند التحاقه بفصل من فصول المتخلفين عقلياً والقابلين للتدريب أن يكون متدرباً على الذهاب إلى دورة المياه، وقادراً على الحركة ، وعلى التعبير عن رغباته ، وألا يكون من الناحية البدنية خطراً على نفسه أو على الآخرين ، وأن يكون قادراً على الاستفادة من المنهج .